

الشعب لا يمل

رسائل الجمعة العاشرة لقايد صالح



أول شبهة ألصقت بالثورة الشعبية عند إنطلاقها يوم 22 فيفري هي: هل تحرك هذا الشعب بحض إرادته أم هناك جهة ما قامت بإخراجه للشارع؟

التحليل والنقاش والجدل حول هذه الاشكالية الأزلية، استغرق ساعات طويلة على شاشات التلفزيون والأمواج الاذاعية وإستهلك الكثير من الحبر والورق. لكن الشعب لا يملك أي وسيلة للرد والتعبير عن رأيه سوى إنتظار جمعة أخرى والخروج مجددا للشارع بصور جديدة من السلمية وبشارات ومطالب جديدة حيرت أكثر من لم يجدوا بعد الجواب عن سؤالهم: من حرك هذا الشعب بهذه القوة؟

ولأن النخبة عجزت عن إيجاد المتهم بإخراج الشعب إلى الشوارع والساحات العمومية، اضطر قائد الأركان ونائب وزير الدفاع الذي وجد نفسه في موقع الأب المخاطب لأبنائه بانتظام، أن يحدد لنا بنفسه الجهة المتربصة بالوطن وأخرجت الشعب من أجل الالتفاف على مطالب الشعب... وقائمة التناقضات في خطاب القايد صالح طويلة أيضا كونه لم يكلف نفسه عناء فهم رسالة المواطن الجزائري بل فضل إصدار الأحكام عليه ومحاولة توجيهه في الاتجاه الذي يبقى الوضع على ما عليه.

وجواب الشعب في الجمعة العاشرة كان واضحا ولا يريد من قايد صالح سوى شيئا واحدا "ديغاج" أي إرحل. وهي المرة الأولى التي يوجه فيها الجزائريون هذا الأمر لقائد الجيش بصريح العبارة، بعدما كان يخاطبه بشعار "جيش شعب خاوة خاوة". كما رد الشعب في مسيرته العاشرة بحمل أعلام وطنية كل واحدة منها تحمل ترقيم ولاية من الولايات الـ 48 وبشعار "مكاش عنصرية خاوة خاوة"... بمعنى أن الشعب لم تتعبه محاولات تشتيته ومحاولات توجيهه ومحاولات إتعابه مع مرور الأسابيع وإقتراب شهر رمضان... بل العكس، تمسাকে يزداد من أسبوع لآخر ومطالبه تتضح من أسبوع لآخر...

وإذا أردنا أن نستخلص درسا من رسالة الشعب في الجمعة العاشرة، علينا أن لا نبحث عن الثغرات التي يمكن أن يخترق منها الحراك الشعبي أو الثورة الشعبية. وأن نبحث في المقابل عن الثغرة التي تجعل السلطة تتماطل في الاستجابة وتتأخر في إيجاد المخرج السياسي...

وإن كان الخلل في وجود أشخاص ما زالوا مصرين على فرض إرادتهم على الشعب فعليهم أن يرحلوا. إرحلوا جميعا دون إستثناء...